

بحار الأنوار

[312] وفاطمة فأخذوا رأس الحسين فقبلته فاطمة، ثم قالت: يا ولدي قتلوك قتلهم ا [من فعل هذا بك ؟ فكان يقول: قتلني شمر، وقطع يداي هذا النائم - وأشار إلي فقالت فاطمة لي: قطع ا يديك ورجليك، وأعمى بصرك، وأدخلك النار، فانتبهت وأنا لا أبصر شيئا وسقطت مني يداي ورجلاي، ولم يبق من دعائها إلا النار أقول: روى السائل عن السيد المرتضى رضي ا عنه، عن خبر روى النعماني في كتاب التسلي عن الصادق عليه السلام أنه قال: إذا احتضر الكافر حضره رسول ا صلى ا عليه وآله وعلي صلوات ا عليه وجبرئيل وملك الموت فيدنو إليه على عليه السلام فيقول: يا رسول ا إن هذا كان يبغضنا أهل البيت فابغضه، فيقول رسول ا صلى ا عليه وآله يا جبرئيل إن هذا كان يبغض ا ورسوله وأهل بيت رسوله فابغضه، فيقول جبرئيل لملك الموت إن هذا كان يبغض ا ورسوله وأهل بيته فابغضه واعنف به، فيدنو منه ملك الموت فيقول: يا عبد ا أخذت فكاك رقبتك، أخذت أمان براءتك، تمسكت بالعصمة الكبرى في دار الحياة الدنيا ؟ فيقول: وما هي ؟ فيقول: ولاية علي بن أبي طالب، فيقول: ما أعرفها ولا أعتقد بها فيقول له جبرئيل: يا عدو ا وما كنت تعتقد ؟ فيقول له جبرئيل: أبشر يا عدو ا بسخط ا وعذابه في النار أما ماكنت ترجو فقد فاتك، وأما الذي كنت تخاف فقد نزل بك، ثم يسلم نفسه سلا عنيفا ثم يوكل، بروحه مائة شيطان كلهم يبصق في وجهه، ويتأذى بريحه، فإذا وضع في قبره فتح له باب من أبواب النار، يدخل إليه من فوح ريحها ولهبها ثم إنه يؤتى بروحه إلى جبال برهوت ثم إنه يصير في المركبات بعد أن يجري في كل سنخ مسخوط عليه حتى يقوم قائمنا أهل البيت، فيبعثه ا فيضرب عنقه، وذلك قوله: " ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل " (1) وا لقد أتى بعمر بن سعد بعد ما قتل، وإنه لفي صورة قرد في عنقه سلسلة، فجعل يعرف أهل الدار، وهم لا يعرفونه، وا لا يذهب الايام حتى يمسح عدونا مسحاً طاهراً حتى أن الرجل منهم ليمسح في حياته قرداً أو _____ (1) غافر: 11